http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1796) السنة السابعة - الاحد (16) أيار 2010

تمظهرات المدينة في الشعر العراقي الحديث

عباس الغالبي

يرى افلاطون (ان الدولة تنشأ لعدم استقلال الفرد بسد حاجاته بنفسه، وافتقاره إلى معونة الآخرين، ولما كان كل انسان محتاجاً إلى معونة غيره في سد حاجاته، وكان لكل منا احتياجات كثيرة لزم ان يتألب عدد عديد منا، من صحب ومساعدين في مستقر واحد، فنطلق على ذلك المجتمع اسم مدينة او دولة).×و الشاعر كائن اجتماعي يحيا في منظومة إنتاج معينة، ويعكس وعيه بها صورة عن العالم.وتتخذ المدينة في الشعر العراقي الحديث اشكالاً ذاتية وحضارية، وأخرى على وفق صور كالمدينة الحلم والمدينة الفاضلة، ففي الرؤية الذاتية يتساءل الشاعر سعدي يوسف عن المدينة، هل فقدت في العالم الأسفل، أي عالم الأموات، أم أنها طارت نحو السماء، حيث ينبع سؤاله من ذاته الشاعرة بأن المدينة، قد سلبته العالم الروحي للحياة، ولهذا يراها في خراب عام وشامل، لاشيء سوى الرياح تصفر في ساحاتها، ما يدل على شدة الخواء والعدمية وذلك منتهى السلب المعنوي للإنسان في عالم المدينة، إذ يقول :

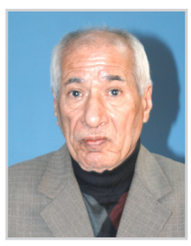

عام ألفين، وفي منتصف الليل
وفي باب حديقه
سائر مر، خطاه المثقلات
برصاص العمر الضائع، تروي كيف ماتوا
أين ماتوا ...
في سباخ الكرخ، أم في حفر الروح
العميقة ؟
ترى أين المدينة ؟
رحلت أم هبطت في العالم الأسفل،
أم طارت إلى حيث تطير القبرات ؟
أترى الأحياء ماتوا
أم ترى الموتى عليها نشروا، فأنتشروا ؟
إن المدينة
مثل شعف النخل اليابس، انقاض سفينة
تصفر الريح على ساحاتها الغبر، وتصفر حزينة
حيث لا دجلة يحمر، ولا يصفو فرات

فكأن الشاعر هنا يقدم نبوءته الذاتية، عندما حكم على المدينة بالموات والخواء، وتلك ليست الحقيقه على أرض الواقع، وإنما احساس تعمق في دخيلته، أوحى له بعدمية الحياة، كونه مسلوب الارادة . ولذلك يتخفى خلفها في سؤالاته فالمدينة، ما هي إلا الشاعر ممثلاً بجمع الناس، الذين لا يحسون بأي معنى لحياتهم .اما السياب، فإن مدينته الحلم تمثلت لديه بجيكور فهي مدينة الحلم، التي لم يستطع الزمن ان يبعدها عنه، بل انه اسهم في صيرورتها ذهنياً وفكرياً، لارتباطها بارهاصات النقاء والصفاء ، وهو بخياله المتدفق وشاعريته الفذة جعل منها جنة احلامه، التي ترتبط بحكايا الاساطير :

جيكور .. ستولد جيكور
النور سيورق والنور،
جيكور ستولد من جرحي،
من غصة موتي، من ناري،
سيفيض البيدر بالقمح،
والجرن سيضحك للصبح،
والقرية دار عن دار

تتماوج انغاماً حلوه

وبهذا فإن الذات عند السياب – كما عند غيره – في سعي دؤوب للخلاص من المكان القاهر – المدينة – وترى بحتمية الانفصال عنه، ولهذا بقيت جيكور بوصفها مكاناً ريفياً، قائمة في وعيه متعمقة في إحساسه ونفسه، ففيها ينشد حريته، التي افتقدها في المدينة اذ في المدينة تمثلت عوامل التيه والضياع . في حين ان جيكور مثلت ماضيه وحاضره ومستقبله، مشدوداً عن طريق الحلم في العودة إليها ثانية.وتأخذ أشكال التعبير عن المدينة بعداً اجتماعياً حيث يصور حسب الشيخ جعفر أزقة المدينة وما تثيره من فزع عند الإنسان، لأنها أماكن ضيقة ومظلمة وهي تفرعات صغيرة، تصل بين أعماق المدينة وفضاءاتها المفتوحة، فتكون ثنائية متضادة عبر المغلق والمفتوح، وتبعا لحركة الإنسان من والى بيته، تكون ممرات اتصال من المغلق إلى المفتوح، وبالعكس، ولذلك تكون الأزقة رمزاً لحالة مخاض صعبة وقاسية، يمر بها المجتمع، وهو يعبر من مرحلة إلى أخرى، حيث يقول :

والمدينة في العمق تصغي الى خطوتي
الصخر احمر صلبا يواجهني، في الزقاق
المؤدي الى الجسر، توقفني امرأة
من دخان المطاعم
يلوي ابتسامتها السكر.

وغالباً ما ترتبط الصورة الزقاقية، عند ياسين طه حافظ، برفضه الواقع أمديني، من خلال البحث عن الأثر الحضاري المفقود، في بابل، التي غابت في التأريخ، وهو ينشدها مرة أخرى، إذ يقول :

سوف أعود مرة أخرى
إلى الزقاق البابلي الملتوي في بطن بغداد
كما الأحشاء.

لقد اراد الشاعر، أن يماثل بين إحساسه النفسي، وانعطافات الأزقة وامتداداتها في مدينة بغداد، ولكن الصورة التشبيهية، تبدو غير موفقة، او أنها موفقة إذا سايرنا الشاعر في تأزمه النفسي، كونها تماثل العالم المخفي للمدينة، كما الأحشاء التي لا تظهر إلا في الحالات الاستثنائية، مرتبطة بالحوادث التي يتعرض لها الناس، وعندها تفصح عن مظهر مقزز للإنسان. وفيما يخص موضوعة القصيدة وتقنيتها فان الأحداث الجسام، التي مرت على العراق والوطن العربي بأجمعه خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي ألقت بظلالها على الشاعر العراقي، فراح يبحث عن سبيل لتمثيل هذه الأحداث في رؤيته الشعرية. فكان ان احدث ذلك ثورة شعرية كبيرة في نظام القصيدة العربية. نحو نظام جديد يكون أكثر اتساعا في شكله ومضمونه، لكي ترتقي القصيدة إلى مستوى المتغير الحداثوي في مجالات الحياة المتباينة. وقد بدأ ذلك على يدي جيل الرواد في شكل القصيدة الحرة، وربما كانت تداعيات السياسة، هي الأكثر وقعاً على الشعراء فاخذ كل واحد منهم نصيبه منها. وبذلك أخذت القصيدة تبتعد شيئاً ما عن مضامينها الذاتية، التي لا تستطيع ان تستوعب القضايا المهمة والعامة عند الإنسان العربي في حاضره الراهن، وهو يخسر كل شيء تقريباً.وتجسد ذلك في تقنيات السرد تحديداً، فالحوار كما هو معروف يعد وسيلة تعبيرية مهمة من وسائل البناء الدرامي التي يستعين بها الشاعر للكشف عن مجريات الإحداث، ونقل صورها .ونجد في مطولة الشاعر بلند الحيدري ((حوار عبر الإبعاد الثلاثة)) مصداقاً واقعياً للنزعة الدرامية في القصيدة العراقية الحديثة، ومنها القصيدة المعبرة عن موضوع مديني متكامل، فالقصيدة تدور ضمن ثلاثة اصوات، يمثل الصوت الاول علاقة الانسان بذاته، والصوت الثاني علاقة الإنسان بالموضوع والصوت الثالث علاقة الإنسان بالمطلق، وكل هذه الأصوات تتداخل ضمن الفرد الواحد، أي ان العمل الشعري في هذه القصيدة مسرحة الانسان الواحد عبر نزوعه الداخلي وعبر تمزقه مع الخارج وعبر تكوينه لخلفيته الذهنية مبدئية كانت ام دينية أم فلسفية .. ×ويرى الشاعر بلند الحيدري الواقع العربي، غامضاً تكتنفه المتضادات وتعصف به التيارات والإحداث المتصارعة، وتتجاذبه تقاليد الماضي وكشوفات العصر، وهذا ما تفصح عنه هذه القصيدة، فالإبعاد الثلاثة هي الحدث والزمان والمكان، وانه لابد من تخطي هذه الإبعاد الثلاثة نحو الصراع ((الحوار)) بين الإنسان الثائر داخل ذاته والوجوه السبعة التي تقيد حرية هذا الثائر نحو تغيير الواقع برموزه السبعة، إذ يقول:

يا كلكم
يا غيبة الحاضرين
يا انتم المارون كل لحظة ببيتي المنكفئ
الأضواء
والحاملون ليلي الثقيل في صمتكم المرائي
أنا .. هنا .. أموت من سنين
أزحف من سنين
خيطاً من الدماء بين الجرح والسكين

تبدأ القصيدة بصوت البطل ((الشاعر)) في حواره الداخلي، واصفاً الواقع ((المكان)) إذ يعيش غريباً عن الناس، فيبدو وحيداً بينهم، بيته مظلم وليله ثقيل، وهو يحس أنه قدمات من سنين طويلة، لكنه يزحف نحو النور. ويبدو المكان هنا سجنا ((القاعة)) يحاصر البطل، سواء أكان البيت ام المدينة أم ما هو أوسع من ذلك أي الكون:

القاعة ذات القاعة
بكراسيها
وبصوت مناديها
بعيون كلاب الصيد المفروزة في لحم
أضاحيها
نفس الياقات البيضاء
ونفس الأحذية اللماعة
والزمن المتخثر في الساعة
مازال كما ...
صه .. لا تحك
واللوحة مازالت ذات اللوحة منذ العهد
التركي

ان البطل يقع تحت وطأة الجمود وحالة اللا تغيير، ما يوجب البحث عن منفرج يخلصه من حالة الموت هذه، فكان عليه أن يتحرك بهذا الاتجاه.

طرقت الابواب ... بابا ... بابا
ورشوت البوابا
استجديت امرأة ... طفلاً ... شيخاً
وشباباً
ما ردوا
لا باب ينفك ولا شباك ينسد
ان جاء مساء
امسيت رصيفاً في هذا الشارع
.....
اصبحت قمامة زبل لا تعد
.....
ابحث عن نفسي في عنوان ضائع
.....لا احد
فقمامة زبل لا تعد
ورصيف الشارع لا احد

وهكذا نرى ان تمظهرات المدينة في الشعر العراقي الحديث قد أخذت اشكالاً عدة من خلال ثنائية حلم الشاعر وواقعه المأزوم، فأقترب الشاعر تارة وابتعد تارة اخرى محاولة منه لتصوير المدينة في تناقضاتها ورمزيتها وصورها الحالمة وتصويراتها الجميلة التي علقت في ذهنه وجعلت منه تواقاً لتضمينها في شعره حيث انشغل في ذلك الشعراء الرواد ومابعهم من الشعراء الستينيين الذين لم يختلفوا في رؤاهم عما سبقوهم في تواشج شعري أفضى الى تمظهرات جسدت المدينه في قصائدهم .

× جمهورية افلاطون
× المدينة في الشعر العراقي الحديث/ عبد الله التميمي

وجهة نظر

اتحاد الأدباء يدعو وزارة الثقافة إلى إعادة النظر بقرار تخليها عن المربد

فاضل ثامر ×

يثير البيان الذي أصدرته وزارة الثقافة ووقعه السيد عقيل المندلاوي عن السيد وزير الثقافة والخاص بفك ارتباط وزارة الثقافة بمهرجان المربد قضية طبيعة العلاقة بين وزارة الثقافة ومديرياتها ودوائرها من جهة والمثقفين العراقيين باتحاداتهم ونقاباتهم ومؤسساتهم المدنية غير الرسمية من جهة أخرى.

فالبيان الذي أصدرته الوزارة مصاغ بطريقة بارعة تحتمل الكثير من القراءات والأوجه فهو في مظهره العام (البريء) يكشف عن رغبة الوزارة منح المثقفين العراقيين المزيد من الحرية والاستقلالية في إدارة شؤونهم الثقافية والإدارية والمالية، فالبيان كما جاء في نصه يمتثل في الظاهر لرغبة أدباء البصرة في أن يكون مهرجان المربد بصريا خالصا وهو إنما يمثل استجابة لهذا المطلب كما لم يهمل البيان استعداد الوزارة لدعم المهرجان ماليا ولكن في حدود الإمكانات المتاحة للوزارة طبعا، والتي تعني في حال الالتزام بها تقديم دعم مالي لا يتجاوز العشرة ملايين دينار فقط يصرف من ميزانية قسم المهرجانات في دائرة العلاقات الثقافية، أما الوجه الأخر للقرار فيكشف عن رغبة الوزارة في التملص من التزامها تجاه الأدباء والفنانين والمثقفين العراقيين أفرادا ومنظمات واتحادات ونقابات، ونية الوزارة بالانفراد بإدارة الشأن الثقافي بمعزل عن "تدخلات" المثقفين ومطالبهم وأحيانا مشاكساتهم والدليل على ذلك أن الوزارة قد قررت في مقابل هذا "التنازل" الإعداد لتنظيم مهرجان بديل ضخم هو "مهرجان بغداد" الشعري، ونحن بالتأكيد نبارك أية خطوة لإطلاق أية مبادرة أو فعالية ثقافية تغني الحياة الثقافية وتحركها وتنظمها بعد سنوات من الإهمال والتهميش والجمود لكن ذلك لا يبرر قطعا فك الارتباط بمهرجان وطني (عربي وعالمي) كبير مثل مهرجان المربد الذي أسسته مطلع السبعينات وزارة الثقافة وأصبح حقا من حقوقها وامتيازاتها بل ومعالمها الأساسية، لذا ندعو وزارة الثقافة إلى إعادة النظر في هذا القرار المتعجل وعرضه للمناقشة الجادة المسؤولة وفتح ملف العلاقة بين الوزارة والمثقفين العراقيين ومناقشتها على أسس موضوعية هادئة، لأننا بصراحة لم نلمس جدية في تطبيق مفهوم الشراكة مع المثقفين العراقيين الذي يفترض ان تعتمده الوزارة، وان التجسيد الوحيد الذي كان مكتوبا له ان يجسد هذا المبدأ ونعني به تشكيل هيئة استشارية تضم ممثلين عن شرائح المثقفين واتحاداتهم ومنظماتهم كان حبراً على ورق، إذ لم تعقد هذه اللجنة اجتماعا واحدا (ولو تأسيسيا)، وبقيت الوزارة في واد والمثقفون ومنظماتهم في واد آخر، وربما كان مهرجان المربد بما يمثله من اعتماد لمبدأ الشراكة العلامة المضيئة الوحيدة التي كنا نعتز بها والتي يراد لها بجرة قلم ان تشطب من سجلات الوزارة والى الأبد.

نحن لا ننكر ان العلاقة مع المثقفين العراقيين ومنظماتهم يثير الكثير من الإشكاليات للمؤسسة الثقافية الرسمية الوحيدة في العراق ونعني بها وزارة الثقافة، لكن هذه هي طبيعة المجتمعات الديمقراطية التي يكون فيها المواطن مشاركاً ومعارضاً وقد لا يعجبه العجب، ووضع المثقفين العراقيين ليس استثناءً من ذلك بل قد يمثل أنموذجا للاختلاف الخلاق، والإدارة الثقافية الناجحة هي التي توفق من آليات عملها الإداري ووسائل مد الجسور مع المثقفين بوصفهم يمثلون شريحة واعية من شرائح الشعب العراقي.

ندعو وزارة الثقافة، ومن باب الحرص على تنمية العلاقة بينها وبين المثقفين العراقيين إلى إعادة النظر في قرارها بـ "فك الارتباط الإداري والتنظيمي بمهرجان المربد" ومواصلة العمل بمبدأ المسؤولية المشتركة بين الوزارة والمثقفين للارتفاع بمستوى الحراك الثقافي وضمان تحويل الوزارة إلى وزارة سيادية لا تخضع لآليات المحاصصة الطائفية وتكون قادرة على الارتقاء إلى مستوى مسؤولياتها الثقافية الجسيمة ومنها الاستعداد لاعتبار بغداد عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠١٣.

× رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

قناديل

الحرية لا تهبط من السماء

لطفية الدليمي

الحرية معضلتنا وضالتنا وحلمنا التائه ومستحيلنا الذي يتعذّر علينا الإمساك به، كم كتبنا عنها وكم تغنينا بها، وكم قدّمنا من التضحيات رجاء قطف ثمرتها المحرّمة؟ وكم كانت –وستبقى– شعارات السياسيين في المظاهرات والبيانات والتصريحات مزدحمة بكلمة الحرية؟ وكم رأيناهم في اللحظات التاريخية يهتفون بأصوات مبحوحة باسمها أو يبشرون بها، باعتبارها الشرط الوحيد للسعادة الإنسانية لكونها الخاتم السحري أو كلمة السر التي تفتح لنا –إذا ما نطقت مغاليق المستحيل وشرفات الفراديس وطرقات الخلاص.

أذكر أن الكبار كانوا يشركوننا ونحن صغار –ما بين السادسة والسابعة– في المظاهرات، ويزجون بطفولتنا الغضة في مواقف لا ندرك كنهها ولا مؤداها. ونحن في سن اللعب والتخيل، كنا نُستخدم كطعوم جميلة مزينة بالشرائط والثياب المكشكشة، وحين تتحرك المظاهرات يثقلون أيدينا الصغيرة بأطواق الزهور واللافتات الملونة التي تسطع فيها كلمة الحرية (عرفت ذلك من الصور التي نحتفظ بها)، كنا لا نفهم معنى تلك المفردة ولا سواها من المفردات التي كانوا يرددونها في المظاهرات، بل كنا نحن الصغيرات مشغولات بشرائطنا وضفائرنا وأحزمة فساتيننا وتعب أذرعنا النحيلة التي ترفع أطواق الزهور، كنا نبكي وهم يصادرون حرية طفولتنا، ونرجو العودة إلى البيت وحضن الأم واللعب مع أقراننا، كان درس الحرية الأول لنا مضادا للحرية، وكان قيدا أرهق الطفولة بأوهام وأيديولوجيات الكبار ذات الحدود المتصلبة التي تقتل كل بارقة لتجليات الحرية في فضاء الطفولة الرحب. يرى الكاتب الأرجنتيني «أرنستو ساباتو» أن القرن العشرين فصل نهائيا بين الحرية والتقدم، وزاد من مرارة القول المشهور الذي أطلقه «نيتشة»: إن التقدم قد يكون تقهقريا والتقهقر تقدميا.. ويضيف «ساباتو» أن الشك المبرر بالحرية بصيغتها الغربية، دفع إلى التشكيك بالحرية نفسها، وفي الأقل أرجأ تحقيقها إلى أمد غير معروف أيضا، فالحرية لا تهبط من السماء، بل ينبغي أن تشيّد من الصفائر اليومية وحتى المضحكة وغير السليمة منها، والتي بفضلها يتميز الإنسان ولا يضيع في الحشد.. الحرية لا تهبط أبدا من السماوات كالمطر، ولا تقطف من أشجار التوت والبرتقال، وحياتنا العربية –التي بقيت في عوَز مزمن للحرية– لن تستقيم لها صيغة إنسانية ما لم تحظ بلمسات شافية من أصابع الحرية، وتعترف بضرورة الحرية لجميع الكائنات في سعيها اليومي المعتاد في أرض البشر. فكل الأفعال اليومية والصغائر، وحتى الأخطاء التي تُرتكب عفو خاطر الكائن الإنساني، الأعمال المثيرة للضحك وارتداء الملابس المرحة وقص الشعر أو إطالته، وإطلاق الصوت بالغناء والتعبير عن الغضب بالصراخ، وقول ما نؤمن به دونما خوف أو رهبة والبوح بما نحب وما نكره، حرية اختيار الأشخاص الذين يمكننا التواصل معهم، وكل تلك التفاصيل التي لا يمكن حصرها من الممارسات الإنسانية البسيطة –لكنها الأساسية– في التعبير دون إكراه، دونما خضوع لسلطة متعسفة في المجتمع تحول بيننا وبين التمتع بحرية الفعل والإبداع، لنملك إرادة الحرية التي قد تعيقها هيمنة إرادة القوة وعنف المهيمنين.. من الحرية منشأ الإنسان وإليها مرجعه كما يقول «برديائيف»، ومن هذه الحقيقة يبقى الإنسان في اضطراب وأسى عند حرمانه منها، وعجزه عن امتلاك إرادته الحرة.. تنطوي معظم الأعمال الفلسفية والإبداعية والملاحم الكبرى التي أبدعها العقل البشري على فكرة الحرية والنزوع إليها، ويكمن سر العالم وبقاؤه في صراعه من أجل الحرية، وحلمه بها كظهير مساند للحياة المبدعة المتجددة، من جهة أخرى تنبئنا الملاحم والتراجيديات الشهيرة أن الحرية هي مصدر المأساة في التاريخ البشري، فمن أجلها يضحي المرء ويرتقي في مدارج التفاني، حتى أن بعض الفلاسفة عدّ الحرية الأمر المقدس الذي ينبغي الالتفات اليه، باعتباره المُنجي من انحطاط البشرية، برغم أن السعي إلى الحرية يؤدي غالبا إلى الخسائر المادية والآلام والعوز والعزلة عن سياق الحياة المادية المتحكمة بالمجتمعات الحديثة، وخيانة معنى الحرية في نفوسنا ومواقفنا قد تبعد عنا الألم وتنجينا من العوز الى حين، لكنها تثقل ضمائرنا وأرواحنا، وقد يتنازل الناس عن الحرية كما قال دوستويفسكي (لتخفيف أعبائهم)، فالحرية مطلب صعب، والحصول عليه ليس كالحصول على المطرالذي يهطل علينا من أعالي السماء.

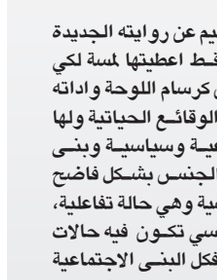

متابعة

سلام إبراهيم في اتحاد الأدباء

رواية (الحياة لحظة) تثير الجدل النقدي

محمود النمر

احتفى اتحاد الأدباء بالروائي المغترب سلام إبراهيم، بمناسبة صدور روايته الجديدة (الحياة لحظة) وأدار الجلسة الناقد علي حسن الفواز مشيرا إلى أهمية هذه الرواية التي يحاول فيها الروائي ان يضع أصبعه على الجرح العراقي والتي لامست تحولات الزمن العراقي في زمن الفجائع منذ بداية الثمانينيات، هذا الزمن السياسي والأخلاقي والزمن الذي يحمل كل التشوهات والاضطرابات، وهذا يحتاج الى ثقافة تتجاوز ما هو وقائعي، شهادة تتلمس من التفاصيل والتشكلات والملامح التي يثبت بها الإنسان، ربما هي واضحة الملامح لكن الانسان الخائب والإنسان المهزوم هو الذي يتلمس وجع هذه الفجائع، ووجع هذه التحولات، ربما تعيدنا الى قراءة الكثير من الملفات، وحينما يكون السرد قريبا من هذه المنطقة الساخنة، فانه يحفزنا على اعادة قراءة التاريخ والايديولوجيات واعادة قراءة ملفات الحزن وملفات الحلم كوننا نحلم بالمدن وبجمالياتها، ونحلم بهذه الجنات الأرضية .ثم تحدث الناقد بشير حاجم حول الرواية بمفهوم نقدي منهجي اثار بعض اللغط لدى الحضور لما يحمله هذا النقد من تاويلات في روح النص وقال :سادتي ماالذي جعل هذه الرواية تتضخم بهذه الصيغة، وهي بحدود خمسمائة صفحة من القطع الكبير، هناك بعض النقاد يشيرون الى مسألة، الا وهي مسألة النفس الروائي، يقولون ان هذا الروائي نفسه قصير في الرواية وذاك نفسه طويل، وهم دائما يؤكدون على حجم الرواية ولا يؤكدون على أهمية الرواية، في اي تجديد سردي نحن لا نهتم بالكم، قد يكون هناك نص سردي من مئة صفحة يتوفر على اشتراطات الرواية وقد يكون هناك نص سردي آخر من ٣٠٠ صفحة لا يتوفر على اشتراطات الرواية، الان نريد ان نفند خرافة النفس الطويل والنفس القصير في فن الرواية، رواية سلام إبراهيم من روايات السيرة الذاتية، وانا دائما أتحدث عن السياق، أقول انا ضد السياق، والسياق ينطوي على سياقين، هنالك سياق خارجي وسياق داخلي، ومثل ما نعتبر المدخل والإهداء عتبات لمتن النص، أيضا هنالك ملحقات لمتن النص، هذه الملحقات اسميها بالسياقات الداخلية، وبمعنى السيرة الذاتية للمؤلف سلام إبراهيم، وانا اعتبرها سياقاً داخلياً وهذا هو سياق متعمد، فما هي هذه السيرة الذاتية للمؤلف؟ يتحدث انه تعرض للاعتقال والتعذيب النفسي والجسدي وهاجر الى المنفى من سوريا الى ايران وصولا إلى الدنمارك، وهذه الرواية تفاصيلية وقد أطنب كثيرا في التفاصيل، هو حاله حال الروائي علي بدر، والمشكلة ان سلام إبراهيم في هذه الرواية يسرد وقائع، وان لااتفق مع صديقي علي حسن الفواز عندما قال ان هذه الرواية هي رواية واقعية، وهذه الرواية هي وقائعية وكل احداثها حقيقية، لذلك فيما يتعلق بالوصف هناك تفاصيل نجد انها غير جديرة بان تكون في هذه الرواية.

فيما اكد الناقد زهير الجبوري ان هذه الرواية واقعية بحتة، وانطلاق الرواية يتشكل من خلال عنوان الرواية الذي يمثل –ثريا النص – حيث انطلق المؤلف من ذاكرة، وتشكل هذه الذاكرة ذاكرة شخصية تمازجا مع التجربة –الايديولوجية – التي شكلت الانسجام في السلوك وفي الاداء العام وفي التطرف وفي العلاقات الخاصة والعامة وهذا من الجانب المشهدي والتصويري للبطل الروائي وللشخوص التي سارت في الرواية، والانكسارات التي حدثت انذاك، والبحث عن الخمر والافراط بالجنس وما الى ذلك .

وقال الروائي سلام ابراهيم عن روايته الجديدة – الحياة لحظة – انا فقط اعطيتها لمسة لكي تكون فناً، الكاتب هو فنان كرسام اللوحة واداته الكلمات، وهذا النص من الوقائع الحياتية ولها علاقة وثمة بنى اجتماعية وسياسية وبنى اخلاقية، ولم اذكر فيها الجنس بشكل فاضح ولكني ذكرت حالات جنسية وهي حالة تفاعلية، وكل مجتمع فيه كبت جنسي تكون فيه حالات سرية، وهذه هي وقائع فكل البنى الاجتماعية والسياسية مرتبطة مع بعضها من خلال نصوص واضحة، وفي هذا النص حاولت ان استعمل فيه الأدب الشفاهي، هنالك مرويات شفاهية كاملة، وهناك الاستفادة من الموروث في النص وهذا حق لي .